مستقبل ماشية الفريزيان في الإقليم المصري

للدكتور محمد توفيق رجب

لم تعد ماشية (الفريزيان) خيالا يداعب ذوى النيات الطيبة الذين يرجون لبلادهم الخير، بل أنها قد انتقلت من صميم الحلم والأمل إلى واقع الحقيقة والعمل، فلم تنقض على بدء ورودها للإقليم المصرى ٢٥ عاماً حتى تشجعت الجهات الفنية الواحدة تلو الأخرى فى استيرادها بأعداد وفيرة. وبدأت حملة الاستيراد بالأعداد الكبيرة مديرية التحرير عام ١٩٥٥، ولم يلبث مجلس الخدمات أن تبعها فى عام ١٩٥٧، وأخيراً أعادت وزارة الزراعة اهتمامها مركزاً باستيراد ٦٠٠ عجلة حامل فى عام ١٩٦٠. ويبلغ تعداد ماشية (الفريزيان) الموجودة الآن فى الجهات الفنيـــة حوالى ثلاثة آلاف رأس بخلاف (الطلايق) الموزعة على الوحدات الزراعية والوحدات المجمعة والموجودة من هذه الماشية الأصيلة فى أيدى المزارعين الذين بدأوا يظهرون اهتماماً كبيراً بهذا النوع. وقد حققت ماشية (الفريزيان) نتائج ناجحة تسترعى النظر من ناحية إدرار اللبن واللحم فى وزارة الزراعة ومديرية التحرير ومجلس الخدمات، بل أن بعض الأهالى، وإن كانوا قله، قد أقبلوا على تربية هذا النوع وأحرزوا نتائج تسترعى النظر فى زيادة إنتاج اللحم واللبن فى مزارعهم جعلتهم وغيرهم يقبلون إقبالا شديداً على تربية هذا النوع حتى أن الأعداد التى ذكرناها من هذه الماشية فى الجهات المختلفة تقصر فى الوقت الحالى عن إجابة المطالب المتزايدة من الجمهور لاقتناء العجلات والأبقار.

(والفريزيان) نوع هولندى نشأ فى شمال هولندا، وهى أخصب بقاعها، وتبلغ مساحة المراعى فى هذا الأقليم ٧٥٪ من الأراضى المزروعة فى هولندا، كما أن الجو فى هذه المنطقة معتدل صيفاً بارد شتاء، إذ تتراوح درجة الحرارة بين ٣٠، ٦٠ (فهرنهيت). وتربى أبقار هذا النوع فى موطنها الأصلى فى قطعان صغيرة متوسط عدد القطيع منها ٥ — ١٠ رأساً. والمتبع أن تترك الحيوانات لترعى وتحلب وتبيت فى المراعى طوال مدة الصيف وأوائل الخريف. أما فى الشتاء فتربى

■ الدكتور محمد توفيق رجب: أستاذ تربية الحيوان بكلية الزراعة فى جامعة القاهرة.
(من محاضرات الموسم الثقافى لجمعية خريجى المعاهد الزراعية ١٩٥٩/١٩٦٠).

داخل الحظائر وعلى العلائق الجافة نظراً لبرودة الجو . والفلاح الهولندى يعتنى بحيواناته عناية فائقة ويعاملها معاملة فردية ، كما أنه لا يدخر وسعاً فى إعطائها كل ما تحتاجه من رعاية وعناية .

ويعتبر (الفريزيان) أكبر أنواع ماشية اللبن حجماً إذ يبلغ متوسط وزن الذكر الكامل النمو حوالى ٢٠٠٠ رطل ، والأنثى ١٥٠٠ رطل ويفوق هذا النوع جميع أنواع ماشية اللبن فى العالم فى المحصول الذى يعطيه ، إذ أن متوسط الإدرار يتراوح بين ٧ آلاف رطل إلى ١٠ آلاف رطل وإن اختلف من بلد إلى آخر . (والفريزيان) ميزة فائقة ذات أهمية كبيرة فى الإقليم المصرى إذ أنه أقدر أنواع ماشية اللبن الأصيلة على تحويل مواد العلف إلى لبن ، كما يمكنه استيعاب كميات كبيرة من العلف الأخضر ، مما يجعل اعتماده على المواد المركزة ضيقاً وفى أقل الحدود . وتبلغ نسبة دهن اللبن فى المتوسط ٣,٨ ٪ ، وإن كانت هذه النسبة بالنسبة لنفس النوع فى الدانمرك والسويد تصل إلى ٤,٢ ٪ ، واللبن لونه أبيض ، وحبيبات الدهن صغيرة ، وهو أحسن أنواع اللبن استعمالا للشرب ، أو لصناعة الجبن . وتمتاز أبقار (الفريزيان) سواء الصغير منها أو الكبير ، بمقدرتها على الرعى ، وهدوء الطبع ، وسهولة القيادة ، مما يؤهل هذا النوع بأن يكون فى مقدمة حيوانات اللبن .

والنتائج الخاصة بتجارب وزارة الزراعة من ناحية إدرار اللبن شملها التحليل العلمى مرتين : الأولى فى عام ١٩٥٠ حيث حللها الدكتور عبد الرزاق صدقى ، والثانية فى عام ١٩٥٧ حيث أعاد تحليلها بطريقة أوسع الدكتوران عباس الأترى وعسكر أحمد عسكر .

فى عام ١٩٥٠ وجد الدكتور عبد الرزاق صدقى أن متوسط انتاج (الفريزيان) النقى (من كل الأعمار والمواسم) كان ٥٥٨٩ رطلا من اللبن فى مدة ٢٧٥ يوماً مقابل ٣٥٤٣ رطلا فى مدة ٢٧٩ يوماً لنصف (فريزيان) و ٤٣٨٢ رطلا فى مدة ٢٨٩ يوماً للثلاثة أرباع (فريزيان) ، و ٤٦١٤ رطلا فى مدة ٢٨٣ يوما للـ ⅞ (فريزيان) ، مقارناً ذلك كله بمتوسط إنتاج الماشية المصرية المرباة فى محطات الوزارة والذى كان ٢٣٣٠ رطلا فى مدة ٢٢٨ يوماً . وهذه النتيجة لها ما بعدها فى النواحى الآتية :

١ — إن إنتاج (الفريزيان) لا يقل كثيراً عن إنتاجه فى البلاد الأخرى إذا أخذنا فى الاعتبار ظروف البلاد وظروف المزارع الحكومية وقلة عدد

الأفراد مما لا يتيح للقائمين بالأمر التخلص من الأفراد ضعيفة الإنتاج إذ أن نسبة الأفراد المستبعدة لقلة الإدرار لا تزيد عن ٢,٥ ٪ .

٢ — إن عملية التدريج كانت ذات نتائج صاعدة ، أى أنه كلما زاد تركيز دم (الفريزيان) فى الأفراد المدرجة إرتفع الإدرار — وهذا فى حد ذاته دليل على إمكان إنجاح (الفريزيان) النقى فى البلاد .

والواقع أن هاتين النتيجتين كان لهما أكبر الأثر فى تغيير وجهة نظر الدوائر العلمية فى تربية الحيوان بالنسبة لهذا النوع ، لاسيما إذا ما قارنا هذه النتائج بما سبق أن نشره الدكتور فاضل الخشن عام ١٩٤٩ عن (الشورتهورن) . هذا وقد أيد نتائج الدكتور صدقى التحليل الثانى لهذه التجربة والذى أشرنا إليه قبلا ، إذ انتهى إلى أن متوسط الإنتاج هو ٥٩٥٣ رطلا (للفريزيان) النقى فى ٣٧٠ يوماً مقابل ٤٦٤٣ رطلا فى مدة ٣٢٩ يوما لنصف (فريزيان) و ٥٠٧٨ رطلا فى مدة ٣٣٨ يوما للـ ٤ فريزيان ، كما أنه انتهى أيضاً إلى نتيجة هامة وهى أن متوسط العمر عند أول وضع هو ٣٤ و ٣٢ و ٣٣ و ٤٢ شهراً لكل من (الفريزيان) والنصف فريزيان وثلاثة الأرباع (فريزيان) ثم المصرى على التوالى مما يدل على أن النضج الجنسى لهذا النوع تحت الظروف المصرية ما زال أكثر تبكيراً عنه فى الأنواع المصرية .

كل هذه الصفات التى كشفت عنها هذه البحوث بالإضافة إلى ما سبق تقريره عن نسبة النفوق فى بحوث الدكتورين الأتربى وعسكر أيضا فى عام ١٩٥٧ سلطت الأنظار على هذا النوع وجعلت الاهتمام به يزداد عن ذى قبل فقد قرر الدكتوران عسكر والأتربى أن (الفريزيان) الأصيل يفقد ٣٢ ٪ من أفراده من الميلاد حتى عمر ٣ سنوات مقابل ١٦ ٪ للماشية المصرية و ٩,٥ ٪ للنصف (فريزيان) و ١٢,٣ ٪ للـ ٤ (فريزيان) .

كما أنه فى خلال السنوات الخمس الماضية كانت متوسط نسبة النفوق ١٦ ٪ فى مديرية التحرير إذ كانت ٢٨ ٪ سنة ١٩٥٥ مقابل ١٨ ٪ سنة ١٩٥٦ ، ٩ ٪ سنة ١٩٥٧ ، ٦ ٪ سنة ١٩٥٨ وحوالى ٣,٥ ٪ سنة ١٩٥٩ وهذا فى العجول من الميلاد لغاية عمر ثلاثة سنوات .

أما فى الحيوانات الكبيرة فلم تزد نسبة الأفراد التى تنفق فى خلال كل هذه المدة الطويلة عن ٢٠ ٪ وكانت الأسباب الداعية لها هى التفاخ والتهاب

التامور الوخذى وعسر الولادة ولم تزد نسبة الأفراد التى ذبحت لإصابتها بالسل عن ٢,٢ ٪ من القطيع .

ولا شك أن انخفاض نسبة النفوق سواء فى العجول الكبيرة أو الصغيرة إلى هذا الحد يجعل الاطمئنان على مستقبل هذا النوع فى الإقليم المصرى أمراً مفروغاً منه بل أنه ليشجع على التوسع فى تربيته إلى أبعد الحدود وعلى الأخص إذا أضيفت إلى هذه النتائج الناحية التناسلية الموضوع من الولادة والخصب فقد كانت عالية .

أما من ناحية انتاج اللبن فقد بلغ متوسط موسم الحلب الأول فى المديرية ٥٧٠٧ رطل مقابل ٦٨١٥ رطلا فى الموسم الثانى ، ٧٠٧٣ رطلا فى الموسم الثالث ، ٧٨٧٠ فى الموسم الرابع كما بلغ المتوسط العام ٦٣٢٦ رطلا فى فترة قدرها ٢٣٤ يوما — والواقع أن هناك أفرادا كثيرة أعطت سجلات ممتازة وصلت إلى ١٣٠٠٠ رطل فى الموسم كما أن نسبة الأفراد التى أعطت أكثر من ٦٠٠٠ رطل قد زادت عن ٧٠ ٪ من أفراد القطيع مما يشر بإمكان رفع المستوى عن هذا القدر .

أما فيما يختص بخلط ماشية (الفريزيان) مع الماشية المصرية فبالإضافة إلى ما ذكرته النتائج التى تضمنتها تجارب وزارة الزراعة فإن متوسط الإدرار فى الموسم الأول قد بلغ ٥٩٠٠ رطل من حوالى ٢٥ بقرة أكملت موسمها الأول ويوجد حوالى ٤٠ بقرة تحلب الآن كما أن متوسط الإدرار اليومى للقطيع الحلاب من الأبقار الخليط وصل إلى ٩ كجم للبقرة ، بينما توصلت بعض الأبقار إلى إعطاء ٢٥ كجم من اللبن يومياً ، وهى نتائج لها ما بعدها لا سيما إذا راعينا صغر سن الحيوانات وما هو محتمل من زيادة إدرارها عندما تصل إلى مرحلة النضوج الكامل بتقدمها فى العمر — أما من حيث انتاج اللحم فقد بلغ متوسط الوزن عند الميلاد للعجول الذكور الخليط ٢٨,٣ كجم ومتوسط وزن العجل الخليط عند الفطام ٩٥,٧ كجم فى عمر ١٤ إلى ١٥ أسبوع كما أنه بلغ الوزن النهائى لها عند التسويق فى عمر ٢٠ شهر ٤٠٩ كجم أى بزيادة معدلها ١,٤ رطل فى اليوم أو ٠,٦٥ كجم فى اليوم ، هذا مع نسبة تصافى قدرها ٦٣ ٪ وبمقارنة هذه الأرقام بما هو حادث فى العجول المصرية فانه يتضح أن الماشية الخليطة مع (الفريزيان) تعطى ضعف وزن الماشية المصرية فى نفس السن إذ أن الماشية المصرية لا تصل إلى هذا الوزن إلا وهى فى عمر ثلاث سنوات .

من ذلك يتضح أن مستقبل الماشية (الفريزيان) سواء فى تربيتها نقية أو بخلطها مع الماشية المصرية سيحقق زيادة سريعة فى ناتج اللبن واللحم فى البلاد .

وأحب أن أقف قليلا عند هذه النقطة أوضحها بتوسع أكثر من الناحية العلمية . إن تعداد الماشية البقرية بالإقليم المصرى بلغ حوالى ١,٣٦٢,٠٠٠ رأساً (تعداد ١٩٥٥) ومن هذا العدد ١,٠٤٩,٠٠٠ أنثى . ويمكن القول بأن الإناث التى فى سن التلقيح وهى الأبقار والعجلات المتوسطة هى ٨٤٣,٠٠ رأسا تقريبا وهذا العدد إذا فرض واستعمل معه التلقيح الطبيعى فأنه يحتاج إلى ٤٧,٠٠٠ طلوقة — أما إذا استعمل معه التلقيح الصناعى الطبيعى فانه يحتاج إلى ١٧٠٠ طلوقة فقط .

ولما كان تعداد الماشية (الفريزيان) الأصيلة بالبلاد يبلغ الآن ٢٩٤٠ رأسا موزعة كالآتى : —

١٧٣٩ مديرية التحرير .

٦٥٠ وزارة الزراعة .

٥٥٠ مجلس الخدمات .

ويبلغ عدد الإناث التى تلد فيها حوالى ١٥٠٠ رأس أى أن عدد المواليد من هذه القطعان يبلغ حوالى ١٢٧٥ منها ٦٠٠ ذكر ، ولما كانت نسبة النفوق فى (الفريزيان) تحت ظروفنا المحلية كما قدمنا يبلغ ١٦ ٪ فيكون العدد السنوى من الذكور الذى يحصل عليه يبلغ ٥٠٠ رأس مع فرض عدم زيادة عدد أفراد الماشية (الفريزيان) .

ولما كانت البلاد قد وضعت خطة تقضى باستيراد هذه الماشية بواقع ١٥٠٠ رأس كل عام لمدة الخمسة سنوات التالية فإنه ان ينقضى وقت كبير حتى يمكن تجهيز العدد اللازم من الطلائق من (الفريزيان) المحلى .

وعند استكمال خطة الخلط والتدريج بالماشية المصرية فأن هذا يعنى أن اللبن البقرى سوف يزداد بمقدار الضعف وحيث أن اللبن البقرى يكون حوالى ٣٠ ٪ من ناتج اللبن فى الإقليم الجنوبى فأن نسبة مساهمة الأبقار فى هذه الحالة سيرتفع إلى ٤٦ ٪ بفرض بقاء إنتاج الجاموس كما هو ، ومعنى هذا أيضا أن

نصيب الفرد سيزداد بنسبة الـ ٣٠ ٪ الزائدة وذلك عندما ينتهي خلط وتدريج كل الماشية . وهذا الهدف يمكن بلوغه فى مدة خمس سنوات بكل سهولة إذا تضافرت الجهود على الانتفاع بالطلائق التى تنتجها هذه الجهات الفنية وعلى تعميم مراكز الطلائق سواء عن طريق تجهيز الوحدات المجمعة أو الوحدات الزراعية أو مراكز رعاية الحيوان أو الوحدات الاجتماعية أو كلها جميعا . ولاشك أن تعميم نظام التلقيح الصناعى على أسس فنية واقعية سوف يساعد على بلوغ هذا الهدف فى مدة أقصر . إن الأرقام التى ذكرناها قد وضعت تحت أقسى الاحتمالات بل إن الزيادة فى الواقع سوف تكون أكثر من ذلك كما أنه مما لا شك فيه أن زيادة الكفاءة الإنتاجية للبن واللحم فى الماشية البقرية سوف يعرض الجاموس لمنافسة شديدة قد تنتهى إلى زيادة تعداد الماشية الخليط أو المدرج أو (الفريزيان) الأصيل على حساب نقص تعداد الجاموس لا سيما فى المناطق التى تجود فيها تربية الأبقار بصفة عامة عن الجاموس . أما بالنسبة لإنتاج اللحم فان الوسيلة المثلى التى يجب على البلاد أن تتبعها هى ألا تذبح العجول الخليطة فى سن أقل من عامين لتوفر أكبر كمية من اللحم وذلك بناء على النتائج التى حصلت عليها مديرية التحرير وغيرها من الهيئات الفنية ، إذ أن متوسط وزن العجل الخليط المسمن فى عمر ٢١ شهراً يبلغ ٤٥٠ كجم قائم بنسبة تصافى قدرها ٦٣ ٪ مقابل ٣٢٠ كجم للعجل المصرى . ويمكن القول بأن عملية الخلط ستدعو إلى مضاعفة اللحم الصافى الناتج من نفس تعداد الحيوانات إذا ما طبقت عملية الخلط والتدريج تطبيقاً شاملا فى كل أنحاء البلاد .

إن إدخال ماشية (الفريزيان) كعنصر أصيل من عناصر الانتاج الزراعى له أثره البالغ فى تحويل البنيان الزراعى المصرى وتطويره إلى صورة أكثر توازناً وأقل أخطاراً مما نشكوا منه الآن الأمر الذى يجعلنا نؤكد ونشجع تربية ماشية (الفريزيان) على أوسع الحدود ، وقد أدت الحكومة واجبها كاملا والأمر متروك للأهالى ليقوموا بواجبهم نحو الانتفاع بهذه النتائج انتفاعاً كاملا .

بعض الظواهر المميتة فى أحد قطعان (الفريزيان) فى مصر

تدرس وزارة الزراعة بعض ظواهر العوامل المعيتة فى قطيع (الفريزيان) بمزرعة الجيزة والسلوك الوراثى لهذه العوامل تمهيداً للتخلص منها .